

□ من طقطع لسلامو عليكم □

في الأحلام. وذاع أمر المعلم (طقطع) في السوق، واتصل به آخرون من كبار تجار السوق، وصار يسهر كثيرا في مصر، يعود إلى أرض النعام في الفجر، وفي كل يوم يسأل الله الستر، فهو بطبعه يحب العزلة، والاختفاء أفضل من الظهور، ولكن ما باليد حيلة، وكان عليه أن يجارى المرحلة الجديدة، فانتقل من أرض النعام إلى مدينة نصر، وفي مسكن واسع وحجراته كثيرة، وأصبح لديه ثلاجة وبوتاجاز وغسالة وخادمة ترعى شئونه وتلبى حاجات البيت. وأصبحت حلاوتهم بعد انتظام مواعيد الأكل والمعيشة في مسكن صحى كالقمر المنير، ولا بد سيأتى لها عدلها في يوم من الأيام، وتغيرت أحوال المعلم (طقطع) كما عرف السهر في الخارج، عرف السهر في البيت، وصار يدعو المعلمين إلى منزله، وأصبحت حلاوتهم هى المشرفة على السهرات. وكان قلب المعلم يوجعه كلما ضبط عيون الضيوف تكاد تلتهم القوام الملقوف والوجه المضىء كالقمر ليلة التمام. وتمنى على الله أن يرزقها بابن الحلال بعيدا عن سوق المعلمين كم يسأل الله أن يرزقها بأفندى مستوظف يعيش بالحلال وفي الحلال، فهذه المهنة التى يعمل بها المعلم لا أمان لها ولا ضمان. وياما في السجون معلمين كانت كلماتهم أوامر ورغباتهم قوانين، ثم خسروا كل شىء، وما جرى لأسرهم يحتاج إلى موال من مواويل محمد أبو دراع!

ياسلام يا معلم (طقطع) سترى الدنيا على حقيقتها الآن. دعاه المعلم عواد على رحلة فوق ظهر مركب تطوف بموانئ البحر الأبيض، سترسو في تونس وفي طنجة وفي لشبونة وفي مرسيليا وفي بيرييه باليونان وعلى الشاطئ التركى والشاطيء السورى ثم تعود إلى الاسكندرية في أمان الله. ويا ميت فل على البحر المتوسط وعلى خواجاته. وهو معزوم على حساب المعلم عواد، ومع ذلك فالفلوس